



مركز الميزان لحقوق الإنسان

## أطفال تحت جحيم القصف

تقرير إحصائي حول ضحايا العدوان الإسرائيلي من الأطفال  
يغطي الفترة من 7 تموز حتى 26 آب 2014

صدر في مدينة غزة

2015/8/26

## مقدمة

يصادف الأربعاء الموافق 2015/8/26 مرور عام على وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وهو عدوان استمر لمدة 51 يوماً فكان أطول هجوم عسكري واسع النطاق تشنه قوات الاحتلال على قطاع غزة، واتسم بأنه غير مسبوق في قسوته ودمويته، وأظهرت قوات الاحتلال الإسرائيلي تحللاً واضحاً من التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة وملحقها الأول.

كما أبدت تحللاً واضحاً من التزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان ولاسيما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفاقية حقوق الطفل وملحقها الأول.

وكما هو معروف فقد بدأت قوات الاحتلال الحربي في هجومها يوم الاثنين الموافق 2014/07/07 على قطاع غزة وأعلنت بشكل رسمي الشروع في عملية عسكرية واسعة النطاق يوم الثلاثاء الموافق 2014/7/8، أطلقت عليها اسم عملية 'الجرف الصامد' وأطلقت العنان لآلتها الحربية المدمرة في عدوان شامل وغير مسبوق على قطاع غزة شاركت فيه القوات البرية والبحرية والطائرات الحربية بأنواعها المختلفة، وارتكبت خلالها قوات الاحتلال جرائم وأعمال قتل وتدمير واسعة النطاق، حيث استهدفت المدنيين بشكل مباشر ومتعمد وقتلت المئات منهم داخل منازلهم، وألحقت دماراً واسعاً بالسكان المدنيين وممتلكاتهم وبالمشآت والمرافق الحيوية الأساسية في القطاع، وطال الاستهداف أيضاً المنشآت الطبية والمستشفيات والطواقم الطبية والمساجد والمدارس ومراكز الإيواء، في انتهاكات صارخة للقانون الدولي قبل أن يُعلن عن التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار يوم الثلاثاء الموافق 26 آب (أغسطس) 2014.

واتسمت الهجمات الإسرائيلية بالاستخدام المفرط للقوة، وكان الأطفال الأكثر معاناة وتعرضاً لآثار تلك الهجمات المباشرة وغير المباشرة. حيث قتل مئات الأطفال فيما تعرض آلاف الأطفال للإصابة أو فقد أحد والديه، ومنهم من دمر منزله أو أُجبر على الانتقال من مكان سكنه بحثاً عن الأمن والاستقرار، وفي معظم الحالات الأطفال هم الأكثر معاناة لضعفهم وعدم تمتعهم بالحد الأدنى من حرية الاختيار.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يصدر هذا التقرير الإحصائي الخاص بالانتهاكات التي تعرض لها الأطفال خلال الهجمة العسكرية واسعة النطاق، ويستند الشق المتعلق بالجرحى الأطفال إلى نتائج عملية توثيق مركز الميزان التي استمرت لمدة 6 أشهر بعد اختيار باحثين ميدانيين ممن سبق لهم المشاركة في أعمال جمع المعلومات ومن سبق لهم تلقي دورات تدريبية في الرصد التوثيق. كما اعتمد التقرير فيما يتعلق بقتل الأطفال على نتائج حملة التوثيق المشتركة التي أطلقتها أربع مؤسسات حقوق إنسان، هي مؤسسة القانون من أجل الإنسان (الحق)، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، ومركز الميزان لحقوق الإنسان يستعرض التقرير إحصائيات توضح عدد الضحايا من الأطفال، وأشكال الاستهداف المختلفة التي تعرض لها الأطفال خلال فترة العملية العسكرية واسعة النطاق.

## قتل واستهداف الأطفال

تصاعد وقوع الأطفال كضحايا مباشرين للصراع في قطاع غزة، كنتيجة مباشرة للانتهاكات الإسرائيلية والاستخدام المفرط للقوة والقوة المميتة من قبل قوات الاحتلال، وارتكبت قوات الاحتلال انتهاكات جسيمة دون أن تكتثرت بقواعد القانون الدولي الإنساني لاسيما مبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب والتمييز<sup>1</sup>، خلال العملية العسكرية واسعة النطاق والتي أطلقت عليها قوات الاحتلال اسم (الجرف الصامد)، وكان الأطفال الأكثر معاناة وتعرضاً لآثار الهجمات الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة. حيث قتل مئات الأطفال فيما تعرض مئات الأطفال للإصابة أو فقد أحد والديه، ومنهم من دمر منزله أو اجبر على الانتقال من مكان سكنه بحثاً عن الأمن والاستقرار، وفي معظم الحالات الأطفال هم الأكثر معاناة لضعفهم وعدم تمتعهم بالحد الأدنى من حرية الاختيار.

جدول رقم (1) أعداد الضحايا من الأطفال خلال العملية العسكرية واسعة النطاق (الجرف الصامد)

العدد	نوع الضرر
556	عدد الشهداء من الأطفال
2647	عدد الجرحى من الأطفال
2746	عدد الأطفال الذين فقدوا أحد أبويهم
30838	عدد الأطفال ممن دمرت منازلهم بشكل كلي
93854	عدد الأطفال ممن تعرضت منازلهم لأضرار جسيمة
66	عدد المدارس التي تعرضت لأضرار

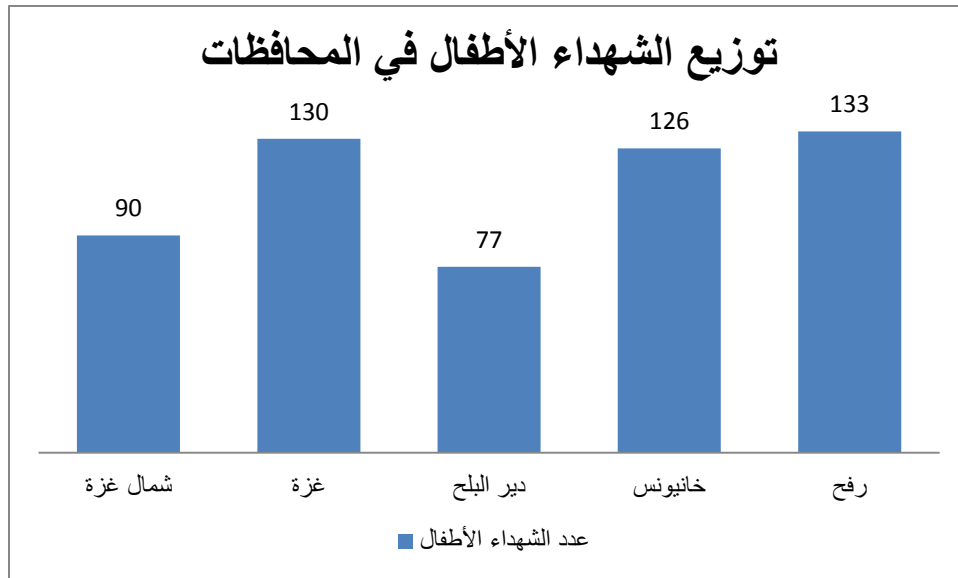
<sup>1</sup> راجع المادة 35 من البروتوكول الإضافي الأول إلى اتفاقيات جنيف، لسنة 1977

## التوزيع الجغرافي للضحايا من الأطفال

وتشير التحقيقات التي أجرتها منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية إلى أن الضحايا الأطفال من القتلى والجرحى سقطوا كنتيجة للهجمات المختلفة التي طالت كافة محافظات قطاع غزة، فلم يعد بالإمكان الشعور بالأمن في أي مكان في قطاع غزة، نتيجة الهجمات الجوية أو البرية التي أسفرت عن قتلى وجرحى مدنيين خلال تواجدهم داخل منازلهم، أو أثناء عمليات القصف الجوي و/ أو البري العشوائي للأعيان والممتلكات المدنية الأخرى، كالمنشآت العامة، الشوارع، الأراضي الزراعية والأراضي الخالية، المرافق العامة الصحية والتعليمية والدينية، التجمعات السكانية كالأسواق والمقاهي ومراكز الإيواء؛ ويتضح من خلال الجدول الإحصائي التالي التوزيع الجغرافي للقتلى الأطفال خلال العملية العسكرية واسعة النطاق بان كافة المحافظات تعرضت لهجمات أودت بحياة عشرات الأطفال وتؤكد النتائج عدم اكتراث قوات الاحتلال بحياة المدنيين لا سيما الأطفال منهم بل وتعهد استهدافهم بالقتل.

جدول رقم (2) توزيع الشهداء الأطفال حسب المحافظة

المحافظة	العدد
شمال غزة	90
غزة	130
دير البلح	77
خانيونس	126
رفح	133
المجموع	556

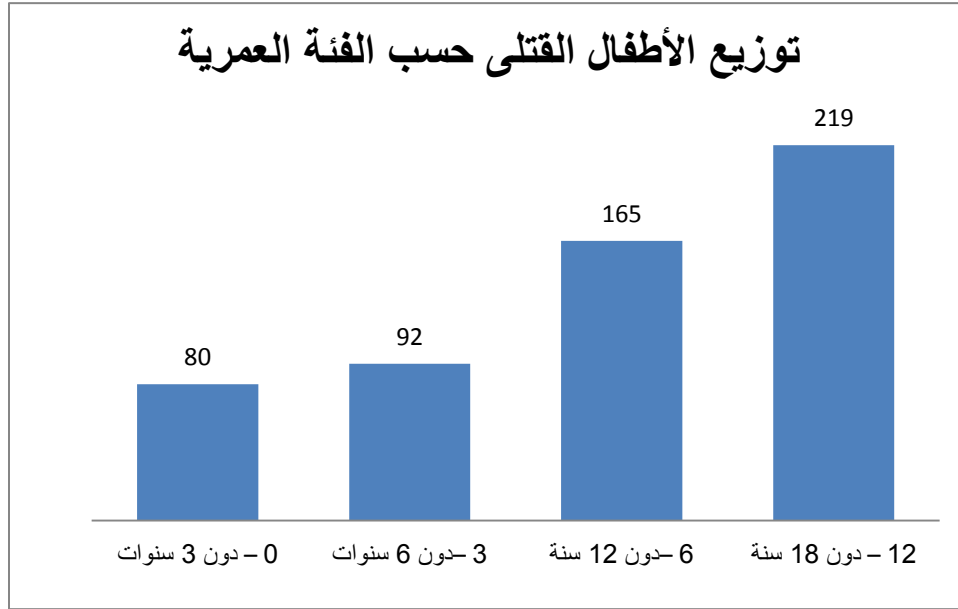


## توزيع الشهداء الأطفال حسب الفئة العمرية والجنس

يتضح من خلال الإحصائيات ونتائج متابعة وتوثيق المركز بأن عدد للشهداء الأطفال من سن (0-12 سنة) بلغ (336) شهيد، أي ما نسبته (60%) من الشهداء الأطفال، وتتسم هذه الفئة بأنها الأكثر ضعفاً وهشاشة، وهي بحاجة إلى مساعدة الآخرين والى رعاية وحضانة الوالدين. يستعرض التقرير في الجداول التالية توزيع الشهداء حسب الفئة العمرية والجنس كما يلي:

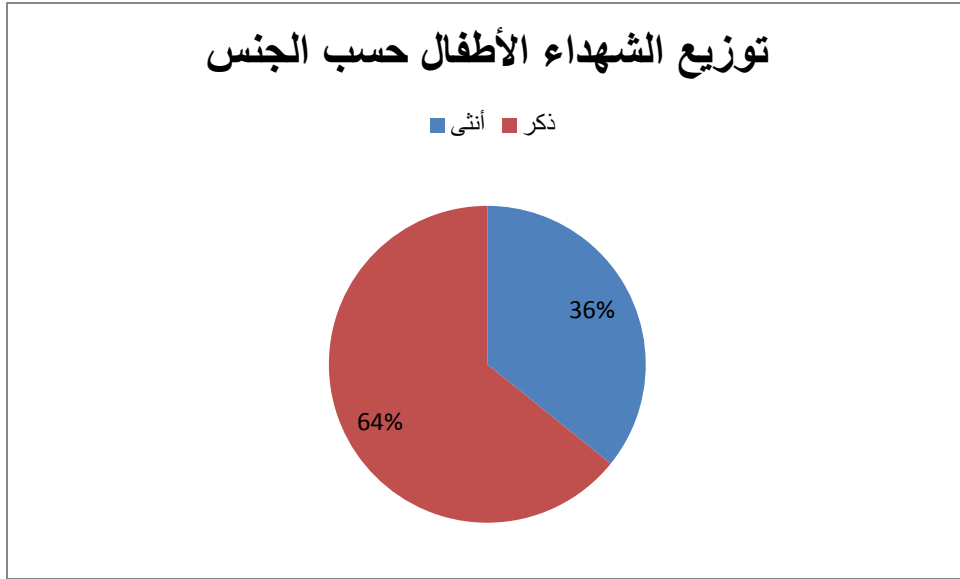
جدول رقم (3) توزيع الشهداء الأطفال حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	0 - 3 دون سنوات	3 - 6 دون سنوات	6 - 12 دون سنة	12 - 18 دون سنة	المجموع
العدد	80	92	165	219	556



#### جدول رقم (4) توزيع الشهداء الأطفال حسب الجنس

الجنس	عدد الشهداء الأطفال
أنثى	199
ذكر	357
المجموع	556

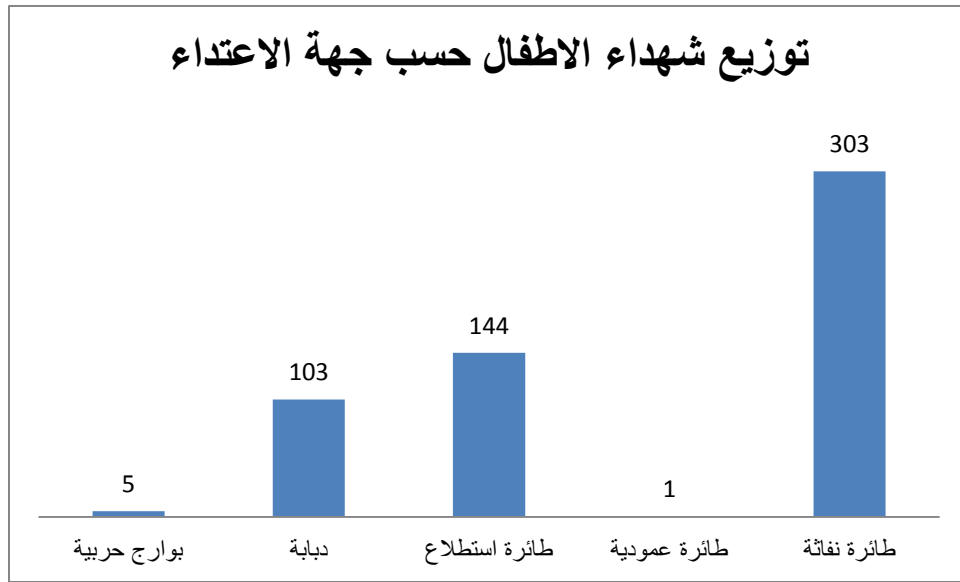


#### توزيع الشهداء الأطفال حسب جهة الاعتداء والسلاح المستخدم

استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان على غزة أنواعاً مختلفة من الأسلحة ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم في انتهاك جسيم ومنظم لقواعد الحماية للمدنيين وممتلكاتهم من مخاطر الحرب، التي يوفرها القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، والخاصة بحماية المدنيين وممتلكاتهم. وقد استخدمت القوات الجوية، البرية والبحرية التابعة لجيش الاحتلال آلاف الصواريخ والقذائف الموجهة والقنابل الضخمة، والتي تحتوي آلاف الكيلو غرامات من المتفجرات، ما تسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين لا سيما الأطفال منهم.

جدول رقم (5) توزيع الشهداء الأطفال حسب جهة الاعتداء

العدد	جهة الاعتداء
5	بوارج حربية
103	مدفعية / دبابة
144	طائرة استطلاع
1	طائرة عمودية
303	طائرة نفاثة
556	المجموع

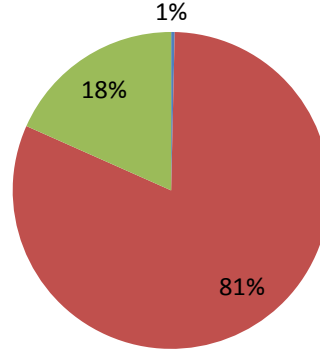


جدول رقم (6) توزيع الشهداء الأطفال حسب السلاح المستخدم

العدد	وسيلة الاعتداء
2	أعيرة نارية
452	صواريخ
102	قذيفة مدفعية
556	المجموع

## توزيع شهداء الاطفال حسب السلاح المستخدم

■ قذيفة مدفعية ■ صوراىخ ■ أعيةرة نارفة



### الجرى من الأطفال

تسببت الهجمات الإسرائيلية خلال العملية العسكرية واسعة النطاق على قطاع غزة، في إصابة المئات من الأطفال بجروح متفاوتة، وتركت معاناة متواصلة لعشرات الأطفال الذين فقدوا أطرافهم أو تسببت لهم الإصابة في إعاقة جسدية أو نفسية، كما أن العشرات من الأطفال الجرحى لم تقتصر معاناتهم على أثر الإصابة فقط، بل أن فقدانهم لذويهم وأفراد عائلاتهم أو أحد الأبوين، أو فقدانهم منازلهم وانتقالهم للسكن في ظروف قاسية أو لدى الأقارب ومعايشتهم لظروف بالغة القسوة طوال فترة العدوان، تشكل تجربة قاسية ومؤلمة تؤثر على مستقبلهم وعلى حقهم في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة الجسمية والعقلية.

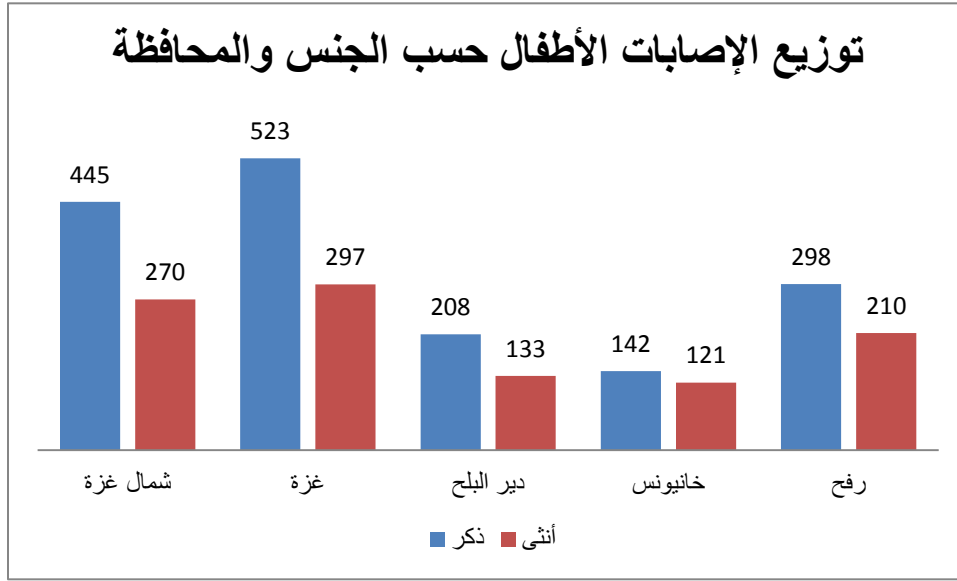
يستعرض التقرير نتائج عملية توثيق مركز الميزان بشكل إحصائي توضح عدد الإصابات من الأطفال، وأشكال الاستهداف المختلفة التي تعرض لها الأطفال خلال فترة العملية العسكرية واسعة النطاق كما يلي:

جدول رقم (7) توزيع الإصابات الأطفال حسب الجنس والمحافظة

المحافظة	نكر	أنثى	المجموع
شمال غزة	445	270	715
غزة	523	297	820
دير البلح	208	133	341
خانونس	142	121	263
رفح	298	210	508
المجموع	1616	1031	2647



## توزيع الإصابات الأطفال حسب الجنس والمحافظة



## توزيع الجرحى الأطفال حسب الفئة العمرية والجنس

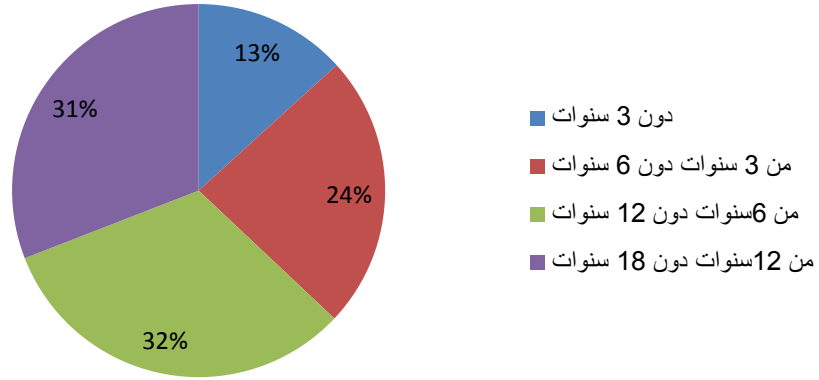
أظهرت نتائج متابعة وتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان أن أكثر من نصف المصابين الأطفال هم من الفئة العمرية من سن (0-12 سنة) حيث بلغ عدد الجرحى الأطفال من هذه الفئة العمرية (1829) جريح، أي ما نسبته (69%) من الجرحى الأطفال، وتتسم هذه الفئة بأنها الأكثر ضعفاً وهشاشة، وهي بحاجة إلى مساعدة الآخرين وإلى رعاية وحضانة الوالدين. وهذا يشير بشكل واضح إلى عدم اتخاذ قوات الاحتلال لأية تدابير من شأنها أن تجنب المدنيين وخاصة الأطفال منهم ويلات عدوانها، ويسقط كل مزاعمها حول أهدافها العسكرية وتدابير تحذير السكان المدنيين.

يستعرض التقرير في الجداول التالية توزيع الشهداء حسب الفئة العمرية والجنس كما يلي:

## جدول رقم (8) توزيع الأطفال الجرحى حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد
دون 3 سنوات	351
من 3 سنوات دون 6 سنوات	629
من 6 سنوات دون 12 سنوات	849
من 12 سنة دون 18 سنة	818
المجموع	2647

## توزيع الأطفال حسب الفئة العمرية

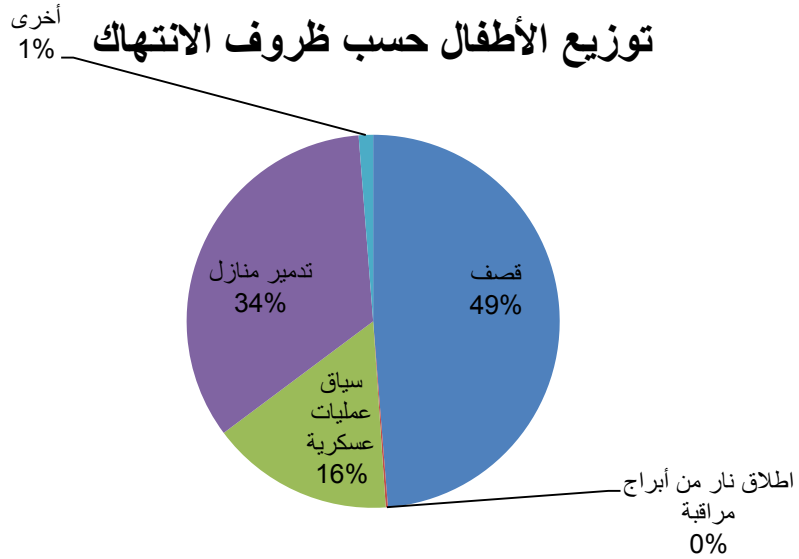


توزيع الإصابات الأطفال حسب جهة الاعتداء والسلاح المستخدم

جدول رقم (9) توزيع الأطفال حسب ظروف الانتهاك

العدد	ظروف الانتهاك
1290	قصف
5	اطلاق نار من أبراج مراقبة
420	سياق عمليات عسكرية
899	تدمير منازل
33	أخرى
2647	المجموع

## توزيع الأطفال حسب ظروف الانتهاك



جدول رقم (10) توزيع الأطفال الذين يعانون من إعاقة قبل الإصابة حسب المحافظة

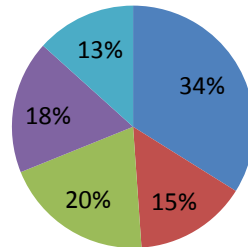
المحافظة	العدد
شمال غزة	12
غزة	5
دير البلح	13
خانيونس	16
رفح	7
المجموع	53

جدول رقم (11) توزيع الأطفال الذين أدت إصابتهم إلى إعاقة حسب المحافظة

المحافظة	العدد
شمال غزة	61
غزة	27
دير البلح	36
خانيونس	32
رفح	24
المجموع	180

### توزيع الأطفال الذين ادت اصابتهم الي اعاقة حسب المحافظة

رفح ■ خانيونس ■ دير البلح ■ غزة ■ شمال غزة ■



## استهداف المنازل السكنية

شكل استهداف المنازل السكنية جزءاً من عمليات الاستهداف المنظم للمنشآت العامة والأعيان المدنية والممتلكات الخاصة الأخرى، وقد تميز هذا الأسلوب بالقسوة والدموية غير المسبوقة. وارتكبت قوات الاحتلال خلاله جرائم حرب واضحة بعد أن أبدت تحللاً واضحاً من أي التزام بموجب القانون الدولي الإنساني ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة. وتشير الحقائق الموضوعية على الأرض إلى ارتكاب قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي انتهاكات جسيمة لنص المادتين 33، و53 من اتفاقية جنيف الرابعة، حيث استهدفت تلك القوات المدنيين وممتلكاتهم بالقصف والتدمير والتجريف بشكل غير مسبوق، الأمر الذي يبرزه حجم التدمير الذي لحق بالسكان المدنيين وممتلكاتهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة<sup>2</sup>.

وتظهر الإحصائيات سقوط مئات الضحايا من الأطفال بين قتلى وجرحى وهم داخل منازلهم أو أثناء محاولاتهم الهروب منها، حيث بلغ عدد الشهداء المدنيين الذين قتلوا في منازلهم (924) مدني، من بينهم (367) أطفال ، وبلغ عدد الشهداء داخل مراكز الإيواء (48) مدني، من بينهم (18) طفل.

### جدول رقم (12) توزيع الشهداء المدنيين الأطفال حسب ظروف الإصابة

العدد	ظروف الإصابة
5	تقديم المساعدات والإسعاف
24	تهجير قسري
14	تواجد في موقع اغتيال
18	داخل مركز إيواء
113	عابر سبيل
367	في المنزل
9	أخرى
550	المجموع

<sup>2</sup> لمزيد من التفاصيل راجع تقارير الميزان الشهرية، أو أطلب المعلومات من المركز حيث يتوفر قاعدة بيانات محوسبة توثق مختلف الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال، كما يتوفر حصر وتوثيق للمتضررين من المدنيين الفلسطينيين.

## مهاجمة المدارس والمستشفيات

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من استهداف الأعيان المدنية خلال العملية العسكرية واسعة النطاق التي شرعت فيها يوم الاثنين الموافق 2014/7/7، وطالت تلك الهجمات المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية، دون أن تكثر لحجم الخسائر والأضرار التي تلحق بالسكان المدنيين، ونظراً لحجم الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمنازل السكنية والمدارس والمؤسسات التعليمية، واستخدام عدد كبير من المدارس كمراكز للإيواء تم تأجيل البدء في العام الدراسي في كافة المؤسسات التعليمية والمدارس الحكومية والخاصة والتابعة لوكالة الغوث لعدة أسابيع. الذي استخدمت فيه قوات الاحتلال القوة المفرطة ولم تراعي المنشآت المدنية حيث لحقت أضرار بعدد (66) مدرسة من بينها (5) مدارس دمرت بشكل كامل، بينما بلغت حصيلة الأضرار التي لحقت برياض الأطفال (56) روضة من بينها (9) دمرت بشكل كامل.

كما أسفرت الهجمات الإسرائيلية عن أضرار في (11) مستشفى من بينها مستشفى واحد تم تدميره بشكل كامل، ولحقت أضرار أيضاً في (24) عيادة ومراكز طبية ، من بينها (6) عيادات دمرت بشكل كامل. ويعتبر القانون الإنساني الدولي الهجمات على المدارس والمستشفيات انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان<sup>3</sup>. وتندرج هذه الهجمات في قائمة الانتهاكات الستة الخطيرة المرتكبة بحق الأطفال في مناطق النزاع المسلح وفق قرار مجلس الأمن 1612.

### جدول رقم (13) المدارس ورياض الأطفال المتضررة في قطاع غزة

نوع المنشأة	كلي	جزئي	المجموع
مدارس	5	61	66
رياض أطفال	9	47	56

### جدول رقم (14) المستشفيات والمراكز الصحية المتضررة في قطاع غزة

نوع المنشأة	كلي	جزئي	المجموع
مستشفيات	1	10	11
عيادات طبية	6	18	24

<sup>3</sup> نصت المادة (1/24) من اتفاقية حقوق الطفل علي أن: " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التمتع بأعلي مستوى صحي يمكن بلوغه، وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي. وتبذل الدول الأطراف جهودها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه "

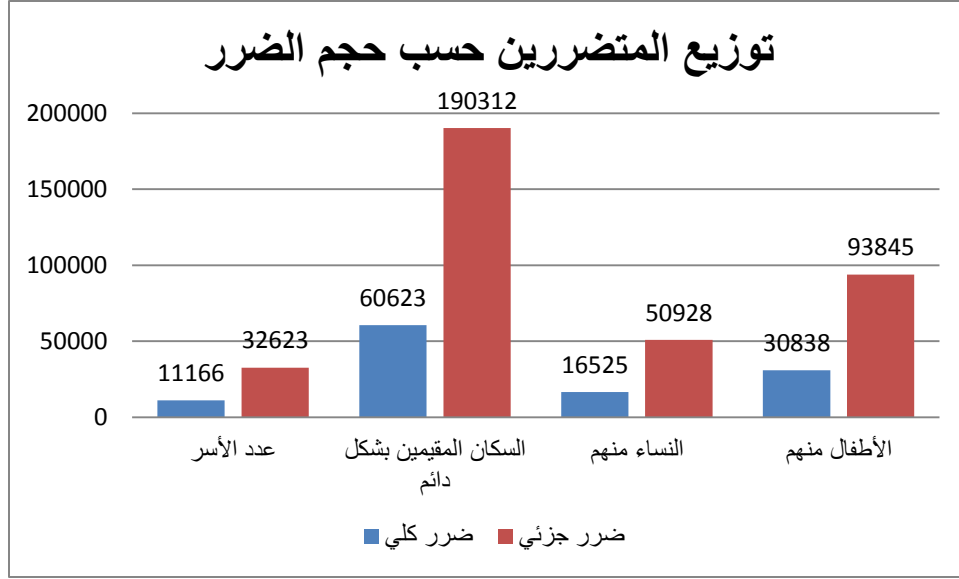
## التهجير القسري

تسببت عمليات الاستهداف والتدمير الهائل في الممتلكات والمنازل السكنية طيلة فترة العدوان الحربي إلى عمليات نزوح جماعي واضطر سكان أحياء ومناطق سكنية بأكملها على ترك منازلهم هرباً من عمليات القتل والقصف العشوائي واستهداف المنازل، وتفاقت هذه الحالة في كافة مناطق القطاع بعد قيام القوات الاحتلال بتهديد السكان وأمرهم بإخلاء منازلهم في عدد من الأحياء من خلال إلقاء المناشير والبيانات من الطائرات، أو عبر إرسال رسائل هاتفية أو من خلال اختراق موجات البث الإذاعي لعدد من الإذاعات المحلية وإرسال رسائل تهديد باقتحام مناطق شمال وشرق قطاع غزة، أدت حالة النزوح الجماعي إلى تقام معاناة الأطفال والنساء، لا سيما وان حالة النزوح كانت في ضل تواصل القصف والهجمات الإسرائيلية، الأمر الذي ضاعف حالة الارتباك والخوف، ورغم لجوء المدنيين إلى مراكز الإيواء كالمدراس وغيرها، إلا أنها تعرضت للاستهداف حيث قصفت قوات الاحتلال 8 مراكز إيواء أوقعت العشرات من القتلى والجرحى في صفوف النازحين.

وتواصلت معاناة الأطفال طوال فترة اللجوء إلى المدارس ومراكز الإيواء التي لم تكن مجهزة لاستقبال الأعداد الكبيرة من النازحين، وعاش الأطفال في ظروف قاسية وعانوا من نقص ابسط احتياجاتهم، ولم تنتهي معاناة الأطفال بانتهاء العملية العسكرية بتاريخ 2014/8/26، حيث لا يزال المئات منهم في مراكز الإيواء أو في المنازل المؤقتة (الكرفانات، والمنازل الخشبية) بعد أن دمرت قوات الاحتلال آلاف المنازل السكنية خلال فترة العدوان.

### جدول رقم (15) توزيع أعداد المتضررين في المنازل السكنية حسب حجم الضرر

حجم الضرر	عدد المنازل	عدد الأسر	السكان المقيمين بشكل دائم	النساء منهم	الأطفال منهم
كلي	8381	11166	60623	16525	30838
جزئي	23598	32623	190312	50928	93845
المجموع	31979	43789	250935	67453	124683



جدول رقم (16) توزيع أعداد المتضررين في المنازل السكنية حسب المحافظة

المحافظة	عدد المنازل	عدد الأسر	السكان المقيمين بشكل دائم	النساء منهم	الأطفال منهم
شمال غزة	8255	12378	72944	18265	37617
غزة	9910	14040	74652	20682	41370
دير البلح	4664	5932	35441	9642	15539
خانيونس	4939	6325	37472	10700	15801
رفح	4211	5114	30426	8164	14356
<b>المجموع</b>	<b>31979</b>	<b>43789</b>	<b>250935</b>	<b>67453</b>	<b>124683</b>

## خاتمة

تشير الحقائق والأرقام التي يوردها التقرير إلى حجم الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الأطفال الفلسطينيين خلال هجومها العسكري واسع النطاق الذي شنته على قطاع غزة واستمر لمدة (51) يوماً. وتشير أعداد الضحايا الكبيرة سيما القتلى والجرحى ومن فقدوا أحد الوالدين أو أولئك الذين أُجبروا على مغادرة منازلهم ومن فقدوا المسكن جراء تدميره إلى حجم الانتهاكات الجسيمة والمنظمة التي ارتكبت على نطاق واسع .

ويزداد ألم الضحايا وشعورهم بالإحباط والخذلان في ظل عجز المجتمع الدولي عن الوفاء بالتزاماته القانونية والأخلاقية تجاه الضحايا وتجاه ضمان احترام قواعد القانون الدولي الإنساني ولاسيما ما ورد نصاً في المادتين (1) - (146) من اتفاقية جنيف الرابعة التي تؤكد مسؤولية الأطراف عن ضمان احترام الاتفاقية واتخاذ التدابير التي من شأنها إلزام الأطراف الأخرى، والقيام بواجبها بملاحقة كل من يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب أو أمروا بارتكاب جرائم حرب. وبسبب استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة ومنع سلطات الاحتلال حرية حركة البضائع والأفراد، ما حال دون تمكن ضحايا هدم وتدمير المنازل السكنية من إعادة بناء مساكنهم.

هذا وشهد العدوان الأخير تطلاً فاضحاً من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي من أية التزامات يفرضها القانون الدولي الإنساني في تعاملها مع السكان المدنيين. حيث حوّلت تلك القوات من المدنيين هدفاً لأعمالها العسكرية فقتلت الآلاف من المدنيين أغلبهم من النساء والأطفال داخل منازلهم وهاجمت المنازل والمنشآت المدنية الأخرى في سياق أفعال العقاب والردع والانتقام، وهي أفعال يحظرها القانون الدولي ويضعها في إطار جرائم الحرب.

وفقاً لتوثيق مركز الميزان ومؤسسات حقوق الإنسان الزميلة بلغت حصيلة القتلى من الفلسطينيين (2219) من بينهم (556) طفل، و(299) سيدة، فيما بلغ عدد الجرحى الأطفال الذين تم رصدهم وتوثيقهم (2647) والجرحيات من النساء (1442). كما تشير حصيلة أعمال الرصد والتوثيق التي قام بها مركز الميزان لحقوق الإنسان بالشراكة مع منظمات حقوق الإنسان الزميلة إلى أن قوات الاحتلال هدمت ودمرت (31979) منزلاً وبنية سكنية متعددة الطبقات، من بينها (8381) دمرت كلياً ومن بين المدمرة كلياً (1718) بناية سكنية، كما بلغ عدد المهجرين قسرياً جراء هدم منازلهم بشكل كلي (60623) من بينهم (30838) طفل، و(16525) سيدة [1]. وتجدر الإشارة إلى أن عمليات الرصد والتوثيق لم تشمل المنشآت والمساكن التي تعرضت لأضرار طفيفة وهي تعد بعشرات الآلاف. وأجبرت قوات الاحتلال 520.000 من سكان القطاع أغليبتهم من النساء والأطفال على الهرب من منازلهم دون توفير سبل خروج آمنة من مناطقهم، ودون توفر مراكز إيواء آمنة تتوفر فيها الحدود الدنيا لحفظ الكرامة الإنسانية المتأصلة، ما تسبب في معاناة بالغة لكل سكان القطاع. وقد أسهمت الهجمات العشوائية واستهداف مراكز الإيواء والمنشآت وطواقم المهام الطبية والإنسانية في بث مزيد من الرعب والترويع في نفوس الأمنين، وساهم في إيقاع مزيد من القتلى في صفوف المهجرين قسرياً وطواقم المهام الإنسانية والصحافيين.

مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يجدد استنكاره الشديد لجرائم الحرب التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال عدوانها على غزة، فإنه يستتكر استمرار صمت المجتمع الدولي وعجزه عن الوفاء بالتزاماته وفي مقدمتها إنهاء حصار غزة وإعادة بناء غزة وملاحقة كل من يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب أو المسؤولين عن إصدار أوامر بارتكابها، وهو أمر يتجاهل



توصيات لجنة التحقيق الدولية التي أكدت على أن استمرار الحصانة لمرتكبي انتهاكات القانون الدولي أسهم في تكرار ارتكابه.

كما أن تجاهل الأمين العام للأمم المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي، توصية ممثله الخاصة بشأن الأطفال والنزاعات المسلحة التي أوصت بوضع الجيش الإسرائيلي على القائمة السوداء (قائمة العار) بشأن انتهاك حقوق الأطفال يمثل حماية لدولة الاحتلال وتعزيزاً للحصانة التي يتمتع بها مرتكبو جرائم الحرب من الإسرائيليين ومن أمروا بارتكاب تلك الجرائم. ومركز الميزان إذ يؤكد على أهمية مواصلة الجهود الحثيثة لتحقيق العدالة في هذه المنطقة من العالم ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة بحق المدنيين في قطاع غزة، فإنه يشدد على أن العدالة هي الطريق إلى السلام الحقيقي وكل محاولات الدول النافذة في المجتمع الدولي للمفاضلة بين المفاوضات والعدالة إنما هي وهم وتضليل.

انتهى